

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يرتبط الأدب والتاريخ بعلاقة وثيقة إلى حد ما لأنه ليس من غير المؤلف أن تخبر الأعمال الأدبية عن شخصيات أو ممالك مسجلة في التاريخ ولكنها معبأة في عمل أدبي مثير للاهتمام وتوجد بشكل عام في القصص القصيرة أو الروايات. وفقاً لإيجلتون (١٩٨٨: ٢٣)، فإن الأدب يعني الكتابات القيمة الموجودة في المجتمع: الفلسفة، والتاريخ، والمقالات، والرسائل، وكذلك الشعر. الأدب هو انعكاس للمجتمع والتاريخ هو حدث وقع في الماضي. كثير من الكتاب يقصدون أن عمله ليس تعبيراً عن الروح، بل هو انعكاس للمجتمع، ووسيلة للنضال، ووسيلة للنضال الاجتماعي، ووسيلة للتعبير عن تطلعات ومصير الناس الذين يعانون والمضطهدين، كما يتضح في أفكار الواقعية والطبيعية والاشتراكية (فاروق، ٢٠١٢: ٤٥).

من الأحداث التاريخية المثيرة للاهتمام التي يجب مناقشتها سلالة المماليك التي حكمت مصر في القرن السادس عشر الميلادي. سلالة المماليك هي سلالة مسجلة في التاريخ المصري كسلالة استثنائية لأنها تأسست من قبل العبيد الذين تمكنوا من الوصول إلى السلطة بسبب التمرد. ضد السلطان الذي كان سائداً في ذلك الوقت. تعني كلمة مملوك العبد أو الخادم الذي تم شراؤه وتعليمه ليصبح وسيطاً وموظفاً حكومياً. ينحدر المملوك من أب وأم مستقل (وليس عبداً أو خادماً). وهذا يختلف عن عبد الذي يعني عبداً ولد لأم

¹ Eagleton, 1988. Teori Kesusasteraan Satu Pengenalan . Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka Kementerian Pendidikan Malaysia.

² Faruk. 2012. Metode Penelitian Sastra: Sebuah Penjelajahan Awal. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

وأب وهو أيضًا خادم ثم بيع. فرق آخر هو أن المملوك أبيض بينما عبد أسود. وكان بعض المملوك الذين جاءوا من المملوك المصريين من فئة الخدم المملوكين للسلطين والأمراء في سلطنة بني أيوب. جاء المماليك من السلالة الأيوبية من آسيا الصغرى وبلاد فارس (إيران) وتركستان وآسيا الوسطى (ترانسوكسيانا). وهم يتألفون من قبائل تركيا وسيراقوسة وسوم وروسيا والأكراد وجزء صغير من الدول الأوروبية. كانوا في الأصل أشخاصًا أسرهم حكام السلالة الأيوبية كعبيد، ثم جعلهم حكام السلالة حراسًا شخصيين وسيطًا. يتم وضعهم في مجموعات منفصلة عن المجتمع. من قبل الحاكم الأيوبي الأخير، الملك الصالح، تم تعيينهم حراسًا شخصيين لضمان استمرارية سلطته. في عهد سلالة المملوك، حصل المملوك تننارا على امتيازات خاصة، سواء في الجيش أو في المكافآت المادية.

رواية تحكي جزءًا من تاريخ سلالة المملوك هي رواية زين بركات لجمال الغيطاني، وتحكي الرواية زين بركات عن مدينة القاهرة في أوائل القرن السادس عشر الميلادي عندما حكمت سلالة المملك القاهرة. حدثت الفوضى في جميع أنحاء القاهرة تقريبًا. عاش شعب مصر في ذلك الوقت حياة مضطربة وكانوا خائفين لأن الناس كانوا يراقبونهم دائمًا من قبل الجواسيس الذين كانوا دائمًا يراقبون الناس ويعرفون جميع الإجراءات التي يقوم بها الناس، من الأكبر إلى الأصغر. في ذلك الوقت، لم تظهر العدالة على الإطلاق، وكانت تجارة الرقيق منتشرة، وخطف الأشخاص المشتبه بهم الذين لم يكونوا بالضرورة مذنبين، وكان سعر البضائع في السوق غير مستقر ويميل إلى أن يكون باهظ الثمن وفقًا لإرادة السوق مشرف.

يُرى أحد الأمثلة على معاناة المجتمع في عهد السلطان الناشر الذي كان في السلطة ثلاث مرات، وتحديدًا في ١٢٩٣-١٢٩٤، و١٢٩٨-١٣٠٨، و ١٣٠٩-١٣٤٠. نمط الحياة

المرتفع في عهد الناشر الطويل، فُرض في النهاية على الناس لأنهم اضطروا إلى دفع ضرائب أعلى وأصبح أحد أسباب انهيار سلالة المملوك (Hitti، 873٢٠٠٨: ٣).

برزت آمال الشعب المصري عندما تم القبض على مشرف السوق آنذاك، علي بن أبي الجود، الذي اشتهر بقسوته، برفع أسعار البضائع، وتحصيل الضرائب بأسعار عالية، في مقر إقامته. بعد ذلك بوقت قصير، أعلنت السلطنة أن من سيحل محل المشرف هو زين بركات بن موسى التي اعتقد السلطان أنها يمكن أن تحدث تغييرات أفضل من ذي قبل، لكن تبين أن العمل العظيم الذي ينتظر زين بركات بن موسى لم يكن سهلاً لأن لم تؤمن الأحزاب الحكومية الأخرى على الفور به الذي لم تكن أصوله معروفة بوضوح سواء من قبل عامة الناس أو حتى من قبل الشهاب زكريا بن راضي الذي هو رئيس الجواسيس لمصر.

وفقاً للوكاش، الرواية مثيرة للدراسة لأن "هذه الرواية تحكي عن مغامرات داخلية؛ محتوى الرواية هو قصة عن روح تريد أن تجد نفسها، تتجول لكي يثبتها البشر ويشعرونها، وبهذا الدليل الذاتي، تحاول أن تجد جوهرها". (الين، ٩٢: ٢٠٠٨). ثم يضيف نصف (١٩٩٣: ٣) أن الرواية فيها تصف الواقعية الاجتماعية، أي جوانب عديدة من العنف^٤ يمكن أن يكون انعكاساً للسلوك في وقت ميلاد العمل. ينبع هذا النهج من افتراض أن الأدب هو انعكاس لحياة الناس.

تنتهي الأعمال الأدبية بشكل غير مباشر إلى المجتمع لأن الأعمال الأدبية هي انعكاس للظروف الاجتماعية التي تصف حالة المجتمع في وقت معين والتي أدت فيما بعد إلى ولادة الأعمال الأدبية. هناك العديد من الأشياء التي يجب أخذها في الاعتبار لماذا للأدب علاقة وثيقة بالمجتمع وبالتالي يجب فحصها فيما يتعلق بالمجتمع، على النحو التالي:

³ Hitti, Philip K., et.al. 2005. *History of The Arabs*. Jakarta: PT Serambi Ilmu Semesta

⁴Atar M, Semi. 1993. *Metode Penelitian Sastra*, Bandung: Penerbit Angkasa,

١. الأعمال الأدبية من تأليف المؤلفين، ورواة القصص، ونسخها عن طريق

البحث، في حين أن الموضوعات الثلاثة هم أعضاء في المجتمع.

٢. تعيش الأعمال الأدبية في المجتمع، وتستوعب جوانب الحياة التي تحدث

في المجتمع، والتي بدورها تعمل أيضًا في المجتمع.

٣. يتم استعارة وسيلة الأعمال الأدبية، الشفوية والمكتوبة، من خلال

الكفاءة المجتمعية، والتي تحتوي في حد ذاتها على مشاكل اجتماعية.

٤. على عكس العلم والدين والعادات والتقاليد الأخرى، تحتوي الأعمال

الأدبية على علم الجمال والأخلاق وحتى المنطق. من الواضح أن المجتمع

مهتم جدًا بهذه الجوانب الثلاثة.

٥. على غرار المجتمع، فإن الأعمال الأدبية هي جوهر الذواعية المشتركة،

يجد الناس القصة في العمل (راتنا، ٢٠٠٤: ٣٣٢-٣٣٣).^٥

تدور أحداث رواية زين بركات خلال أواخر عهد الأسرة المملوكية، وتحديدًا في القرن

السادس عشر الذي سيخضع في النهاية للحكم العثماني، وقد تم انتخاب زين بركات

مباشرة من قبل المجتمع ليصبح محتسبًا، نظرًا لطبيعته العادلة والحكيمة. قام زين بركات

بأشياء كثيرة للنهوض بالمجتمع المصري في ذلك الوقت.

رواية زين بركات لجمال الغيطاني مناسبة جدًا للقراءة للأشخاص الذين يحبون

عالم السياسة حقًا، ومعظمها في هذه الرواية يتحدث عن الصراع السياسي في الاستيلاء

على السلطة في مصر. تحكي هذه الرواية أيضًا كيف كانت صورة المجتمع المصري في ذلك

الوقت. بشكل فريد، فإن الأغنية الخاصة بكل عنوان فرعي لهذه الرواية لا تستند إلى

موضوع أو عنوان القصة، ولكنها تتكون من أسماء الشخصيات الموصوفة في الرواية.

⁵ Ratna, Nyoman Kutha. 2004. Teori, Metode, Dan Teknik Penelitian Sastra (Dari Strukturalisme Hingga Postrukturalisme, Perspektif Wacana Naratif). Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

تمت دراسة هذه الرواية من قبل العديد من الباحثين الآخرين، لكن لم يتم أحد بتحليل الشخصيات والتوصيفات في هذه الرواية. بما في ذلك ؛ الاضطرابات السياسية في مصر خلال عهد الأسرة المملوكية في رواية زين بركات لجمال الغيطاني (صالح، ٢٠١٢)، رواية نقد سياسي : دراسة في الأدب الواقعي التاريخي للالزين بركات للغيتاني (إيسيا، بدون تاريخ)، ترجمة من رواية الالزين بركات أعمال جمال الغيتاني : تحليل التعبيرات التعبيرية (هارياتي، بدون تاريخ). لذلك يقوم المؤلف بتحليل شخصيات وتوصيفات رواية زين بركات لجمال الغيطاني.

قدم المؤلف في هذه الدراسة أطروحة بعنوان "تحليل الشخصيات والتوصيفات في رواية زين بركات لجمال الغيطاني".

ب. تركيز البحث وفرعيته

بناءً على الخلفية السابقة، فإن تركيز البحث في هذه الدراسة هي كيفية الشخصيات والتوصيفات في رواية زين بركات لجمال الغيطاني، أما فرعيته :

١. وصف دور الشخصيات في رواية زين بركات لجمال الغيطاني

٢. وصف شخصية الشخصية في رواية زين بركات لجمال الغيطاني

٣. وصف تقنيات التوصيف في رواية زين بركات لجمال الغيطاني

ج. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث فكما يأتي:

١. ما هو وصف دور الشخصيات في رواية زين بركات لجمال الغيطاني؟

٢. كيف يتم وصف الشخصية في رواية زين بركات لجمال الغيطاني؟

٣. كيف تقنية التوصيف في رواية زين بركات لجمال الغيطاني؟

د. هدف البحث

استهدف هذا البحث فهمي تحليل الشخصيات والتوصيفات في رواية زين بركات

لجمال الغيطاني

ه. أهمية البحث

يأمل الكاتب أن يكون هذا البحث مفيداً عملياً ونظرياً، خاصة للكاتب والقراء

بشكل عام في هذه الحالة الاستخدامات هي :

(١) أهمية النظرية

ومن المتوقع أن تساهم الفوائد النظرية لهذا البحث في المعرفة حول الأدب

والبحوث الأدبية التي تدرس نفسياً في الأدب، وخاصة هذا البحث عن توصيفات

وأشكال الصراع في رواية زين بركات لجمال الغيطاني.

(٢) أهمية عملية

من المتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة في فهم خبراء الأدب في فهم الأعمال الأدبية، وخاصة

تلك التي تمت دراستها نفسياً. فائدة أخرى يمكن أن تساعد في فهم التوصيفات والصراعات في

رواية زين بركات لجمال الغيطاني.